Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن غير أن يجيبني على سؤالي انحنى صاحبي إلى رزمة كان قد وضعها على الأرض بجانب كرسيه ، ولم أكن قد انتبهت إليها من قبل . فأخذها بيده وراح يفكّ الخيط الذي ربطها به . وكانت يداه ترتجفان من شدّة الانفعال . وعندما انتهى من فكّ الرزمة وضع الخيط ولفائف الورق جانباً ، ثمّ التفت إليّ وقال :

ـ إذا شئت قرأته لك .

قلت ، وقد هالني حجم المخطوط :

ـ وكم عدد صفحاته ؟

ـ ألف وخمسمائة وستّون .

ـ قراءة مخطوط في مثل هذه الضخامة ، وفي جلسة واحدة ، عمل مرهق جدّاً للقارىء وللسامع بالسواء . فأنا أخشى عليك أن يبحّ صوتك ، وأخشى على نفسي أن تتعطّل قوّة التفكير عندي ، إذ لن أستطيع أن أستوعب كلّ ما تقرأ بالسرعة التي تقرأه فيها . ما قولك لو أنت أطلعتني على عناوين الفصول ثمّ شرحت لي النقط الأساسيّة في كلّ فصل ؟ على أن أعود فأقرأ الكتاب على مهل بعد صدوره ، ومن الدفّة إلى الدفّة .

لم ترُق هذه الفكرة صاحبي . فالكتاب وحدة متماسكة ، ودراسة موصولة الأسباب والنتائج . وما العناوين فيه إلاّ